أهل البدع والكبائر محادون لله ورسوله صلى الله عليه وسلم
والتنبيه على خطأ في فهم كلام مجتزأ لشيخ الإسلام
وكلام مبتور للشيخ العباد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

فقد قسم العلماء المحادة لله ورسوله إلى قسمين كلية وجزئية:

ففي شرح الأصول الثلاثة ضمن كتاب "التعليقات البهية على الرسائل العقدية" للشيخ أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله (ص٩٤) الهامش رقم(١) قال ما نصه:

«علماً بأن المحادة التي عندهم ليست محادة كلية بل هي محادة جزئية غالباً، وقد توجد المحادة الكلية عند من أشرك بالله شركاً أكبر أو رضي بالشرك الأكبر وأقر عليه، وعلى هذا فالمحادة الكلية توجب الكفر المخرج من الملة لقول الله عز وجل : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ } ولما ذكر الله الأنبياء في سورة الأنعام قال : { وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }، أما من كان منهم محادته بالبدع وترك السنة فإن محادته جزئية موجبة للفسق فقط وهو باق على السلامة وبالله التوفيق».

تنبيه: الكتاب قد حققه وخرجه: حسن بن منصور الدغريري- نشر وتوزيع: دار منارة الإسلام.

وقد حصل تشكيك بأن الكتابة التي في الهامش للدغريري المحقق لأنه لم ينبه على ذلك، ولإثبات أن التعليق للشيخ النجمي رحمه الله قال الدغريري بصوته في شرحه لكتاب الشيخ النجمي كما في شرح الاصول الثلاثة–الدرس الثاني- الدقيقة رقم (٣٠) الثانية رقم (٢٠) ما نصه: «...ثم قال شيخنا النجمي رحمه الله معلقاً:"علماً بأن المحادة التي عندهم..."...» انتهى المراد.

مصدر الشرح: http://safeyoutube.net/w/DCHf

وقال شيخ الإسلام رحمه الله في "الصارم المسلول على شاتم الرسول" (ص ٢٩):
«فإن قيل: فقد روى نعيم بن حماد ثنا محمد بن ثور عن يونس عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اللهم لا تجعل لفاجر ولفاسق عندي يدا ولا نعمة فإني وجدت فيما أوحيته {لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} " قال سفيان: "يرون أنها أنزلت فيمن يخالط السلطان" رواه أبو أحمد العسكري وظاهر هذا أن كل فاسق لا يبغي مودته فهو محاد لله ورسوله مع أن هؤلاء ليسوا منافقين النفاق المبيح للدم.
قيل: المؤمن الذي يحب الله ورسوله ليس على الإطلاق بمحاد لله ورسوله كما أنه ليس على الإطلاق بكافر ولا منافق وإن كانت له ذنوب كثيرة، ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنعيمان -وقد جلد في الخمر غير مرة-: "إنه يحب الله ورسوله" لأن مطلق المحادة يقتضي مطلق المقاطعة والمصارمة والمعاداة والمؤمن ليس كذلك، لكن قد يقع اسم النفاق على من أتى بشعبة من شعبه ولهذا قالوا: "كفر دون كفر" و"ظلم دون ظلم" و"فسق دون فسق" وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "كفر بالله تبرأ من نسب وإن دق " و" من حلف بغير الله فقد أشرك " و"آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان "». اهـ
القسم الأول:
المحادة الكلية :
وصاحبها كافر ومن يواده كافر أيضا.
قال شيخ الإسلامرحمه الله في "الصارم المسلول" (ص٢٧):
«ولأنه قد قال تعالى: {لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} الآية فإذا كان من يواد المحاد ليس بمؤمن فكيف بالمحاد نفسه؟».

القسم الثاني:

المحادة الجزئية ومنها:

١- محادة أهل البدع والتحزب

قال العلامة القرطبي رحمه الله في تفسيره (١٧/ ٣٠٨) في سورة المجادلة عند قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ (٢٠) كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١) لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢)} ما نصه:

«استدل مالك رحمه الله من هذه الآية على معاداة القدرية وترك مجالستهم، قال أشهب عن مالك: لا تجالس القدرية وعادهم في الله، لقوله تعالى: (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله)...».

وقال الحافظ الجوزجاني رحمه الله في خاتمة كتابه "الشجرة في أحوال الرجال" (ص٣٦٥) عن أهل البدع:

«ولاتلقوهم ببسط الوجوه، فضلاً عن المعانقة والمصافحة إعراضاً منكم عن كتاب الله، فإنه قال: {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ...} الآية، فاحترسوا منهم على معنيين: ديانَةً أولاً وصيانة لمذهبكم آخراً، فإنهم بطانة سوء ». اهـ.

وقال شيخ الإسلام -رحمه الله- في "الإخنائية" (ص٤٧٧):

«فمن جعل هذا السفر (السفر للقبور) مستحبًّا أو مشروعًا أو استحل عداوة من نهى عنه وعقوبته؛ فهذا محاد لله ولرسوله».

وقال شيخ الإسلام رحمه الله في "اقتضاء الصراط المستقيم" (٢/ ١٩٣):
«فأما إذا قصد الرجل الصلاة عند بعض قبور الأنبياء والصالحين متبركا بالصلاة في تلك البقعة، فهذا عين المحادة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم.. » اهـ
ومعلوم أن هذه بدعة لا تصل إلى حد الكفر.

وقال العلامة النجمي رحمه الله في شرح الأصول الثلاثة ضمن كتاب "التعليقات البهية على الرسائل العقدية" (ص٩٣) بعدما نقل كلاما لسيد قطب:
«فهل يجوز لنا أن نتولى هؤلاء القوم أو أن نسير في ركابهم ونأخذ بما هم عليه من الحزبيات حاشا لله والله سبحانه وتعالى يقول: {لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢) }..».

وقال العلامة ربيع المدخلي حفظه الله في مقاله "تحذير أهل السنة السلفيين من مجالسة ومخالطة أهل الأهواء المبتدعين":
«يجب على المسلم التمسك بالكتاب والسنة والعض عليهما بالنواجذ، واجتناب البدع وما يوقعه في البدعة، مثل مخالطة أهل البدع ومجالستهم وموادتهم، قال تعالى: {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}..» اهـ

وقال العلامة العثيمين رحمه الله في "شرح لمعة الاعتقاد" (ص١١٠): «والمراد بهجران أهل البدع: الابتعاد عنهم وترك محبتهم وموالاتهم والسلام عليهم وزيارتهم وعيادتهم

ونحو ذلك، وهجران أهل البدع واجب لقوله تعالى: {لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله)..}».

وقال الشيخ ربيع حفظه الله في جوابه على سؤال وجهه إليه محمد بن هادي:
«أهل البدع محادون لله ورسوله».
للاستماع/الدقيقة (٤٥) إلى الدقيقة (٤٨):
http://safeyoutube.net/w/nDHf

وقال العلامة مقبل رحمه الله في من شريط "أسئلة شباب الطائف":
«سقط الداعية الكبير عبدالرحمن عبد الخالق وعند أن كان في أول أمره في الكويت انتشرت السنن وصاول الباطل، ثم لما فُتحت الدنيا دخل في هذه الانتخابات ويدعو إليها. وكتابات في غاية من المحادة لله ولرسول الله ولشرعه وتنشر في مجلة (المنتدى) التابعة لجمعية الحكمة».
استمع المقطع الصوتي: https://is.gd/ABF2RG

٢- محادة أهل الظلم والعدوان:
قال العلامة القرطبي في تفسيره (١٧/ ٣٠٨) في سورة المجادلة عند قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ (٢٠) كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١)لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢)} فقال ما نصه:
«استدل مالك رحمه الله من هذه الآية على معاداة القدرية وترك مجالستهم، قال أشهب عن مالك: لا تجالس القدرية وعادهم في الله، لقوله تعالى: {لَا تَجِدُ قَوْمًا

يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ...} قلت: وفي معنى أهل القدر جميع أهل الظلم والعدوان، وعن الثوري أنه قال: كانوا يرون أنها نزلت في من كان يصحب السلطان».

وقال شيخ الاسلام رحمه الله في "الصارم المسلول" (ص ٢٩):

«فإن قيل: فقد روى نعيم بن حماد ثنا محمد بن ثور عن يونس عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اللهم لا تجعل لفاجر ولفاسق عندي يدا ولا نعمة فإني وجدت فيما أوحيته {لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} " قال سفيان: "يرون أنها أنزلت فيمن يخالط السلطان" رواه أبو أحمد العسكري وظاهر هذا أن كل فاسق لا يبغي مودته فهو محاد لله ورسوله مع أن هؤلاء ليسوا منافقين النفاق المبيح للدم».

٣- محادة أهل الكبائر:

قال العلامة السعدي رحمه الله في تفسيره لآية سورة المجادلة (ص٨٤٨): ({ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ }): «هذا وعد ووعيد، وعيد لمن حاد الله ورسوله بالكفر والمعاصي، أنه مخذول مذلول، لا عاقبة له حميدة، ولا راية له منصورة » .

وقال شيخ الاسلام في "الصارم المسلول على شاتم الرسول" (ص ٣٠):

«فحقيقة الإيمان بالله واليوم الآخر أن لا يواد من أظهر من الأفعال ما يخاف معها أن يكون محادا لله ورسوله فلا ينقض الاستدلال أيضا أو أن تكون الكبائر من شعب المحادة لله ورسوله فيكون مرتكبها محادا من وجه وإن كان مواليا لله ورسوله من وجه آخر وينال من الذلة والكبت بقدر قسطه من المحادة».

وقال شيخ الإسلام في "الصارم المسلول" (ص٣٠):

«فالعاصي يناله من الذلة والكبت بحسب معصيته وإن كان له من عزة الإيمان بحسب إيمانه كما يناله من الذم والعقوبة وحقيقة الإيمان أن لا يواد المؤمن من حاد

الله بوجه من وجوه المودة المطلقة وقد جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها فإذا اصطنع الفاجر إليه يدا أحبه المحبة التي جبلت القلوب عليها فيصير موادا له مع أن حقيقة الإيمان توجب عدم مودته من ذلك الوجه وإن كان معه من أصل الإيمان ما يستوجب به أصل المودة التي تستوجب أن يخص بها دون الكافر والمنافق وعلى هذا فلا ينقض الاستدلال أيضا لأن من آذى النبي صلى الله عليه وسلم فإنه أظهر حقيقة المحادة ورأسها الذي يوجب جميع أنواع المحادة فاستوجب الجزاء المطلق وهو جزاء الكافرين كما أن من أظهر حقيقة النفاق ورأسه استوجب ذلك وإن لم يستوجبه من أظهر شعبة من شعبه والله سبحانه أعلم».

وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (٢٦/ ٧٦) من الفتوى رقم (٢٠٩٦٩):
السؤال الثالث: لي أصدقاء فاسقون، ويعملون الفواحش، ويقومون بأعمال تغضب وجه الله تعالى، ولكني أحبهم حبا شديدا، ويحبونني حبا شديدا، وأنا هجرتهم حتى يبتعدوا عن ذلك، ولكني أتألم حسرة عليهم. مع العلم أني أطلعهم على الكتب الدينية، وأعلمهم الصلاة فما رأيكم؟
الجواب : إذا كان الأمر كما ذكرت فلا يجوز لك أن تصادقهم، ولا تجالسهم؛ لقوله تعالى: {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ} الآية ولعموم قوله تعالى: {وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ}.
فالواجب نصحهم، فإن لم يقبلوا فبلغ عنهم جهة الاختصاص؛ للأخذ على أيديهم.
وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
عضو ... عضو ... عضو ... الرئيس
بكر أبو زيد .صالح الفوزان . عبد الله بن غديان .عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ

وأما كلام فضيلة الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله المنشور في هذه المسألة، فهو مبتور! ولو نُقل الجزء المبتور لتبين مراد الشيخ في أن المحادة مثل التكفير من جهة رجوع كلٍ منها على قائله إذا قاله بغير بحق، وبتر الكلام بهذه الطريقة هو حيلة أهل الباطل والضلال، قال الشيخ محمد بن عمر بازمول حفظه الله في "وسائل أهل الباطل في تقرير باطلهم " (ص٥٦): «فإن إهمال مراعاة السياق والسباق واللحاق من وسائل أهل الباطل في تقرير باطلهم» اهـ.

ولبيان المراد وفضح هذا البتر هو بالرجوع للصوتيةفقد سئل الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله: إذا قلت لشخص: أنت محاد لله ورسوله هل هذا تكفير له؟

فكان جواب الشيخ:

«والله هذا، أقول هذا كلام يعني ما ينبغي للإنسان، يعني محاد لله ورسوله يعني من جنس التكفير، يعني لا شك أنه يعني يأثم، الإثم يأثم، الذي قال: أنك محاد والذي قال، يعني إن كان كما يقول فهو كلامه صحيح وإن كان ليس ما يقول رجع ذلك إليه مثل التكفير». المصدر: (شرح صحيح البخاري/[كتاب الأدب - باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال]/ الدقيقة رقم(٥٢)/ الموافق يوم الخميس ٢١/ ربيع الأول/ ١٤٤٠هجرية).

لسماع الصوتية: https://is.gd/9iGEzG

وقد أخرج الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه برقم (٦٠٤٥) عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يرمي رجل رجلا بالفسوق، ولا يرميه بالكفر، إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك».

فاتضحت حقيقة قول الشيخ العباد الذي أراد البعض استغلاله ضد الشيخ ربيع بغير حق، بل بالبتر والخيانة، والله المستعان.